الزمانين الماضى والمستقبل وبنيت الباء على الضم لاراسم مبنى و
القياس يقتضى كسرها ليكون اسم فاعل كما يقال الماضى فعل كانت تسمية الفعل
المستقبل بالمضارع فيه خفاء دون تسمية غيره من فعل الامر والماضى اخذ فى
تعليل تسميته فقال وسمى هذا الفعل مضارعا اسم فاعل ماخوذ من المضارعة
مصدر ضارعه وقيل من المراضعة فقلب ونصب هذا القول لابن عصفور
وهى اى المضارعة لغة المشابهة اى سماه النحويون مضارعا لمشابهته الاسم
فى ان كلا منهما اى الفعل المسمى بالمضارع والاسم قطر من اكمنع اى تاو عليه
بعد التركب مع قاعل معان مختلفة اى يخالف بعضها بعضا اشتقاقا اى
تدخل عليه واحدا عقب واحد على صيغة واحدة وقضية ذلك الاتفاق الاشتراك
بين المثل والاسم فى اصل الاعراب لكن لما كانت المعانى المتعاقبة على الاسم
لا يميزها اى الا يميز بعضها عن بعض الا الاعراب اى بتعين طريقا لرفع السببة
الاسم وكانت المعانى المتعاقبة على المضارع يميزها الاعراب وغيرها ايضا اى
مرة اخرى يعنى لا يتعين الاعراب طريقا لرفع اللبس فى الفعل لوجود طريق
اخرى تقوم مقامه فى رفع الالباس كان الاسم اشد احتياجا الى الاعراب
من المضارع فجعل الاعراب اصلا فيه اى فى الاسم وفرعا فى الفعل المضارع
وهذا هو المرجح عند الحذاق وقال الكوفيون اصل فيهما وما قيل ان العلة
فى سبب التسمية المضارعة مشابهته للاسم فى الابهام والتخصيص لان الاسم
يكون مبهما بالتنكير كرجل وبتخصص بالتعريف كهذا الرجل والمضارع يحتمل
الحال والاستقبال ويتخصص للزمان الحاضر نحو الان والزمان المستقبل
نحو السين وسوف قال البعض فيلزم كروا فى باب الاضافة ان المضاف
لا يكون الا اسما لانه يستفيد من المضاف اليه تعريفا وتخصيصا
وكلاهما لا يكون الا فى الاسم فيشكل على قولهم هنا ان الفعل يشبه
الاسم فى التخصيص فالجواب لا اشكال لان ما هنا حكم على المجموع

اى

اى مجموع الامرين ولا يكون الا فى الاسم وان ذلك لا يكون اصالة الا فيه انتهى
وفى قبول لام الابتدا فان الاسم تدخل عليه لام الابتدا نحو ان فى ذلك لعبرة
وعلى الفعل نحو ان ربك ليحكم وفى الحركات على حركات اسم الفاعل وسكناته
والمراد مطلق الحركة لا شخصها فيدخل ما يقبل بالقياس الحاسم فاعله فورده ابن
مالك فى شرح التسهيل وقال بل وجه الشبه انه يعرض له بعد التركيب معان
مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة كما يعرض ذلك فى الاسم ولا يميز عنها الا
الاعراب كما فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن فلما كان الفعل والاسم شريكين
فى تعول المعانى بصيغة واحدة اشتركا فى الاعراب قال والجمع بهذا اولى من الجمع بينهما
بالابهام والتخصيص ودخوله لام الابتدا ومجازاة اسم الفاعل لان المشابهة بهذه
الامور بمعزل عما جيء بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة التى اعتبرناها انتهى
وقال البعض وهذا الرد نظر لان ابن مالك لم يرده من حيث انه علة التسمية
وانما رده من حيث انه علة الاعراب المضارع كما يعلم بالوقوف على كلامه انتهى
ويميزها اى يميز الفعل المضارع عن قسيميه الماضى والامر الداخلين معه
لفظ الفعل بلم اى بدخولها المراد بقبول دخولها عليه مثال الداخلة عليه
نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومما يتميز به المضارع ايضا
عن قسيميه دخول حرفى التنفيس اى قبول دخوله عليه ومعنى التنفيس
تاخير الفعل الى الزمان المستقبل وعدم التضييق فى الحال يقال نفسته اى وسعته
وذلك كسوف تعلمون وقد تحذف سوف بحذف الفا الذى كان متحركا لاجل
التقا الساكنين فيقال سو وقد يقال سى بقلب الواو وشناة تحتية وقد
تحذف الواو فتسكن الفا فيقال سا فعل وقيل ان السين منقوص من سوف
ولالة بتقليل الحروف على تقريب الفعل وكذا مما يتميز به الفعل دخول اللام
ولا الطلبيتين عليه اى الموضوعين لطلب الفعل والترك سواء استعملا
فيه او فى غيره كما سياتى وانما اقتصر المصنف على ذكر لم دون غيرها من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)